International Journal of Humanities, Social Sciences and Business (INJOSS) e-ISSN: 2962-6781
Vol. 1 No. 3 2022, page 95-119

الكسب الثنائي لحروف المعاني
(حروف الخفض في سورة البقرة نموذجا)

Zanuar Anwari
STAI Sangatta Kutai Timur, Indonesia
Zawiya1719@yahoo.co.id

ABSTRACT

When we shed light in the study of the Arabic language, we find that the letters of meanings are one of the most important tools used in sentence structure. Although the use of these tools in the sentence was not a conditional pillar in its formulation, it did not lose its importance in expressing the different circumstances surrounding the event .This article was an attempt to objectively find out the use of the letters of meaning, especially the letters of abbreviation or preposition, with all the various meanings carried by the expressions of the Qur'an. It is the longest surah of the Qur'an and is presented in the order of the Qur'an .At the end of his research, the writer came to the conclusion he drew through his study of these tools. Among them is that the letters of meanings, and we mention, for example, the letters of preposition, were used in this surah more than a thousand times, and the various meanings referred to by these letters may lead to dual meanings.This matter indicates the richness of this language, especially when choosing its expressions in the words of the Qur'an to express the various events that add to the researcher's attraction and admiration.
Keywords: letters of meanings, prepositions, Surat Al-Baqarah.

المقدمة

تقدمت الدراسة القرآنية في جوانبها المتعددة ومن اهمها دراستها من الناحية اللغوية. وبينت تلك الدراسات على أيدي العلماء في مختلف جوانب العلوم والمعارف أن هناك حقيقة جالية، أنّ القرآن الكريم هو الأساس الذي بنيت عليه الحضارة السامية العالية، وأنّه قد نجح في تحرير العقل البشري من التخلف العقلي وغيّر وجه التاريخ من لونه المدلهم إلى الوان زاهرة باهرة ترفع في صفحاته القيم العالية والاخلاق الرافعة الحامدة.

والدراسات القرآنية من الجانب اللغويّ تشمل كل جوانب القرآن مثل دراسة النصوص من حيث المفردات وترتيب الكلمات واختيار الألفاظ تناولت صياغة القرآن الكريم من جانبه الأدبيّ. والغاية القصوى من تلك الدراسات المختلفة هي إثبات الحقيقة أنّ القرآن هو المعجزة العظمى الذي أنزله الله عزّ وجلّ على رسوله صلّى اللّه عليه وسلّم لما فيها من محاسن الصياغة ورصانة الاسلوب وجمال السبك المعنوي واللغوي..

والنتيجة التي توصل اليه تلك الدراسات هي أنّ الإعجاز القرآنيّ يكمن في استخدام القرآن الكلمات والألفاظ المختارة الخاصّة في معظم جوانب القرآن، سوآء كان في ألفاظه أو أسلوبه أو بلاغته أو الجوانب اللّغويّة الأخرى. ولقد عبّر البقائيّ في كلامه عن تلك المظاهر إذ قال : أنّ البلاغة هي سرّ إعجاز القرآن[1].

واما هذا البحث الذي بين يدي القرّاء فهو ان صح القول نوع من تلك الدراسات اللغوية التي تروم إلى معرفة جانب من جوانب القرآن الكثيرة. يحاول الباحث في هذا البحث ان يبين شيئا من الجانب اللغوي الذي به يعرف مدى استخدام القرآن للالفاظ المتنوعة في تعابيره والتي قد تؤدي إلى اختلاف المفسرين في فهم معاني تلك الالفاظ في إطار تنوع الآراء المقبولة في تفسير القرآن الكريم.

هذا البحث يقوم بعمل سرد حروف الجر الذي كثيرا ما نجده في الآيات القرآنية، ويخص الباحث في بحثه في سرد حروف الجر وبيان معانيه واختلاف آراء بعض العلماء في المعاني التي تمت اليها تلك الحروف. وانتهى اختيار الباحث إلى ان اتخذ سورة من سور القرآن الكثيرة في موضوع بحثه، وتلك السورة التي تم اختيارها هي سورة البقرة، وذلك لأهمية هذه السورة بين سور القرآن حيث أنها من اكثرها استخداما لهذه الحروف وانها من اطولها في القرآن مما جعلها اكثر احتواءا لألفاظ القرآن المتنوعة وخاصة لهذه الحروف.

وقد اعتمد الباحث في بحثه هذا على امهات الكتب اللغوية والنحوية وكتب التفاسير المشهورة، منها مؤلفات ابن هشام الانصاري كمغني اللبيب وشرح شذور الذهب وشروح الفية ابن مالك، وكذلك اعتمد كثيرا على كتب التفاسير مثل البحر المحيط والفتوحات الالهية وغيرها من كتب التفسير.

وعمل الباحث في كتابة هذا البحث أن يبدأ بعد هذه المقدمة بالدخول الى موضوع البحث مباشرة، وقسمه إلى فصلين، الفصل الأول يتحدث فيه عن التعريف بحروف الجر. تحدث عن تعريف حروف الجر لغة واصطلاحا واسباب تسمية العلماء لهذا النوع من الحروف بحروف الجرّ. ثم تكلم عن عمل حروف الجر وسببه وعدد هذه الحروف وتقسيماتها من حيث شهرة استعمالها وغرابته، ومن حيث لزومها الحرفية وعدم لزومها، وكذلك تقسيمها بالنظر الى ما دخلت عليها من الأسماء.

ثم تكلم عن معاني حروف الجر الموجودة في سورة البقرة، يتكلم عن معاني حروف الجر الاحادية في سورة البقرة والثاني الثنائية والثالث والرابع الثلاثية والرباعية. ثم أنهى هذا البحث بالخاتمة التي كانت خلاصة عن أهمّ النتائج التي توصل اليها من خلال هذا البحث. واخيرا فهذا ما استطيع الباحث تقديمه أمام القراء الكرام وقد بذلل كل ما بوسعه في سبيل انجاز هذا البحث، فان كان مصيبا فيما كتب فذلك من فضل الله ومنه، وما كان فيه من خطأ وتقصير فهو منه ومن الشيطان.

والمرجو من عمله هذا ان يكون خالصا لوجه الله الكريم وان يكتبه له من الصالحات انه عزيز كريم وصلى الله على سيدنا ومولنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

مفهوم الحروف

[1] نظم الدرر في تناسب الآي والسور، (إبراهيم بن عمر البقائيّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1995) ج 67/1.

عندما نرجع الى كتب المعاجم نجد أنّ مادّة "حرف" تأتي لمعان عدّة. قال ابن منظور : الحرف الأداة التي تسمّى الرابطة لأنّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوها. وقال الازهري كلّ كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني واسمها حرف وان كانت بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتّى وهل ولعلّ وبل. وكلّ كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمّى حرفا، تقول هذا حرف ابن مسعود أي في قراءة ابن مسعود[2].

وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام : انّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه[3].

قال ابن سيدة : الحرف القراءة التي تقرأ على أوجه وأراد بالحرف في هذا الحديث اللغة[4].

والحرف في الأصل الطرف والجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء، وحرف الرأس شقاه وحرف السفينة والجبل جانبهما والجمع أحرف وحروف وحرفة[5].

وفي القرآن الكريم : ومن الناس من يعبد الله على حرف. (سورة الحج : 11) اي على وجه واحد أي اذا لم ير ما يحبّ انقلب على وجهه. وقيل هو ان يعبده على السرّاء لا الضرّاء. قال الازهري كان الخير والخصب ناحية والضر والشر والمكروه ناحية أخرى، وحرف الشيء ناحيته وفلان على حرف من أمره اي ناحية منه كأنّه ينتظر ويتوقع، فان رأى من ناحية ما يحبّ والاّ مال الى غيرها[6].

اما الحرف في اصطلاح النحاة فقد اختلفت آراء النحويين في تعريفه حيث عرف سيبويه (180 هـ) بأنه ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل[7]. وقال المبرّد (285 هـ) في تعريف الحرف، الحرف ما كان وصلا لفعل إلى اسم او عطفا او تابعا لتحدث به معرفة او كان عاملا[8]. وعرف ابن السراج (316 هـ) الحرف هو ما لايجوز ان يخبر عنه، ولا يجوز ان يكون خبرا نحو من وإلى[9]. وعرفه الوراق في علل النحو فقال : واما الحرف فحدّه ما دلّ على معنى في غيره نحو قولك : اخذت درهما من مال زيد، فمن تدخل للتبعيض للمال والبعض هو الدرهم من المال[10]. أما ابن هشام فقد عرفه بقوله "والحرف في الاصطلاح ما دلّ على معنى في غيره[11].

ومن خلال استعراضنا لاراء هؤلاء النحاة نستنتج انهم اتفقوا على ان الحرف في مصطلحهم هو مالا يدلّ على معنى بذاته بل في سواه وأنّه ما ليس باسم ولا فعل.

ونلاحظ أيضا انّ هناك ارتباط قوي بين معنى الحرف اللغوي والاصطلاحيّ إذ اتى الحرف في اللغة بمعنى الجانب او الطرف والناحية، فكان هذا النوع يستعمل في طرف الكلام أوناحيته او لانّه حدّ للاسم والفعل ويربط بينهما.

---

[2] لسان العرب للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار الفكر، بدون سنة : 4/ 41 . مادة حرف

[3] صحيح البخاري، الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، دار الكتب العلمية، لبنان بدون سنة : 6/ 100

[4] لسان العرب : 41/4

[5] المصدر السابق : 41/4-42

[6] تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق الدكتور عبد الفتاح لحلو، بدون سنة : 130/23

[7] الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بدون سنة : 12/1

[8] المقتضب، المبرد أبو العباس محمد بن زيد، تحقيق : محمد ع، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان: 36/1

[9] الأصول في النحو – ابن السراج (ابو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي) – تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1407 هـ 1997 م : 37/1

[10] علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق :محمود محمد محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422 هـ/2002 م : 194

[11] شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1419 هـ/1998 م : 27

وينقسم الحرف بمفهومه العام الى ضربين :

1. حرف المبنى وهو ما كان من بنية الكلمة[12].
   ويتكون من حروف المعجم التي هي أصل مدار الالسن عربيها وعجميها وحروف الاسماء والافعال والحروف التي هي ابعاضها، نحو العين من جعفر والضاد من ضرب وما اشبه ذلك، ونحو النون من لن واللام من لم وما اشبه ذلك[13].
2. وحروف المعاني وهي الحروف المركبة من حرفين من حروف الهجاء او اكثر من حرفين او من حرف وحركة تؤدي الى معان من حروف المعاني مثل حروف العطف وحروف الاستفهام وحروف التمنّي وحروف الترجي وحروف النداء وحروف الجرّ وغيرها[14].

وينقسم الحرف من حيث مدخوله الى ثلاثة أقسام[15] :

1. قسم مختص بالاسماء ومنه حروف الجر نحو : زيد في الدار
2. قسم مختص بالافعال كلم نحو : لم يقم عمرو
3. قسم مشترك بينهما نحو : هل زيد قائم وهل قام زيد؟[16]

التعريف بحروف الخفض

فحروف الخفض او حروف الجر التي هي من الادوات التي تختصّ بالاسماء هي الاساس الذي ينطلق منه بحثنا هذا.

اما الجر في اللغة فهو يأتي بمعنى الجذب، وجار الضبع المطر الذي يجر الضبع عن وجارها من شدّته وربّما سمي بذلك السيل العظيم لانه يجر الضباع من وجرها ايضا.

وقيل جار الضبع اشدّما يكون من المطر كانه لاتدع شيئا الا جره[17]. وجر الحبل من باب رد، والجارة الابل التي تجر بأزمتها فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية وماء دافق، وانجرّ الشيء انجذب[18]. وفي القرآن الكريم قوله تعالى في قصة سيدنا موسى واخيه هارون على نبينا وعليهما الصلاة والسلام :

وأخذ برأس اخيه يجره اليه (الاعراف : 150).

والجر من عبارات البصريين ويعبر الكوفيون عنه بالخفض او الاضافة[19]. واما الخفض فهو ضد الرفع، والتخفيض مدكّ رأس البعير إلى الارض، ويقولون امرأة خافضة الصوت وخفيضة الصوت

---

[12] . جامع الدروس العربية تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة التوقيفية، القاهرة، مصر، بدون سنة : 179/3

[13] الأشباه والنظائر في النحو – الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ت 911 هـ، طبعة 2، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الدكن، 1359 هـ : 10/2

[14] شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي (ت 643 هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، بدون سنة : 8/7

[15] همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون سنة : 10/1

[16] شرح بن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق : الدكتور محمود مصطفى حلاوي، دتر احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420 هـ/1999 م : 44/1

[17] لسان العرب : 125/4

[18] مختار الصحاح تأليف محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1979 هـ : 99

[19] ضياء السالك الى اوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، تاليف محمد عبد العزيز النجار : 262

اي خفيفة ولينة وارض خافضة السقيا والخفض الدعة والخفض الخفيضة لين العيش وسعته ويقال خفض الطائر جناحه الانه وضمّه إلى جنبه ليسكن من طيرانه[20] . وفي القرآن الكريم قوله تعالى : واخفض لهما جناح الذل من الرحمة.

وأما الجر او الخفض في مصطلح النحاة فهو تعبير عن الحالة الاعرابية الخاصة بالاسماء[21].

وهو احد اقسام الاعراب الاربعة وهي الرفع والنصب والجر والجزم. ذلك لان الاعراب انما هو بحركة وسكون والحركة اما ان تكون ضمة او فتحة او كسرة ولا يمكن ان توجد حركة مخالفة لهذه الثلاثة والسكون الرابع فلهذا انقسمت اربعة اقسام.

واما سبب اختصاص الجر للاسماء دون الافعال فذلك لان الجر انما يكون بالاضافة والفضل بالاضافة تخصيص المضاف والفعل لو اضيف اليه لم تخص ما قبله مثال ذلك لو قلنا هذا غلام كان هذا مبهما فاذا قلنا غلام زيد اختص بملك زيد اما قولنا جاء غلام يقوم فلم يختص الغلام باضافته الى يقوم لان القيام يكون من زيد ومن عمرو وسائر الناس فلهذا اسقط الجر من الفعل[22]. اذا فحروف الجر او حروف الخفض هي تلك الحروف المختصة بالاسماء التي تقتضي جر ما دخل عليها من الاسماء.

ولما كان الجر من خصائص الاسم فهو اما ان يكون مجرورا بالحرف وهو الاصل، واما ان يكون مجرورا بالاضافة وهو الفرع لان المضاف مردود في التأويل اليه. وهناك مجرور آخر بالتبعية او بمجاورة مجرور غير ان اكثر النحويين لم يذكروا هذا القسم مستقلا لان التبعية عندهم ليست هي العاملة وانما العامل عامل المتبوع فرجع الجر فيها الى الحرف او الاضافة.

تسمية حروف الخفض او حروف الجر

ذكر ابن سلام الجمحي ان ابا الاسود الدؤلي اول من اصل النحو ووضع له ابوابا كالفاعل والمفعول والمضاف والرفع و النصب والجر والجزم[23]. ومن ثم استعمل العلماء النحويون كثيرا من المصطلحات التي اخترعها ابو الاسود الدؤلى في بداية تاسيسه لهذا العلم، وهذه المصطلحات بعضها ما كان باقيا والآخر متطورا حتى يكتمل بشكله الناضج الى يومنا هذا.

واطلق البصريون لهذا النوع من الحروف حروف الجر والكوفيون يقولون لها حروف الخفض ولا مشاحة في الاصطلاح[24]. قال ابن الحاجب : سميت به هذه الحروف لانها تجر معنى الفعل الى الاسم، وقال الرضي : بل لانها تعمل اعراب الجر كما قيل حروف النصب وحروف الجزم[25]. وذكر محمد عبد العزيز النجار في شرحه لتوضيح ابن هشام قوله : وعللوا تسميتهم بالجر لانها تعمل الجر فيما بعدها ظاهرا او مقدرا او محلا كما قيل في حروف النصب والجزم كذلك، او

---

[20] لسان العرب : 145/7-146

[21] معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، الدكتور محمد سليمان عبد الله الاشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1422 هـ/ 2001 م : 161

[22] المصدر السابق : 204

[23] طبقات فحول الشعراء لابن سلا الجمحي (ت231هـ)، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، تحقيق محمود محمد شاكر1974 م : 12/1

[24] الغرة المخفية : 93/1

[25] همع الهوامع : 20/2

لانها تجر معاني الافعال وشبهها وتوصلها الى ما تجره وتسمية الكوفيين بالاضافة لانها تضيف معاني الافعال وتربطها بما بعدها[26].

فالبصريون يسمون هذه الحروف بالجر لانها تجر ما قبلها فتوصله الى ما بعدها نحو : مررت بزيد، فالباء اوصلت المرور الى زيد وكذلك نحو : المال لعبد الله. اما الكوفيون فيسمونها بالخفض لانهم فسروها نحو تفسير الرفع والنصب فقالوا لانخفاض الحنك الاسفل عند النطق به وميله الى احدى الجهتين[27].

وذكر السيوطي سبب تسمية الكوفيين لهذه الحروف بالاضافة اذ قال : وتسميها الكوفيون حروف الاضافة لانها تضيف الفعل الى الاسم اي توصله اليه وتربطه به[28]. وهناك تسمية اخرى لدى الكوفيين لهذه الحروف فانهم يسمونها ايضا بحروف الصفات لانها تحدث صفة في الاسم، وقولك : جلست في الدار، دلت في على ان الدار وعاء للجلوس، وقيل لانها تقع صفات لما قبلها من النكرات[29]. ولم تكن هذه الحروف واقعة بعد النكرات فحسب بل تقع بعد المعارف ايضا فتكون حالا وصفةن وهذا ما يضعف التعليل الثاني ويجعله قاصرا[30]. وقد اطلق الكوفيون مصطلح الصفة على الظرف ايضا فقد كان الكسائي يعد حروف الاضافة والظروف كلها صفات[31]. وهذا ما عناه ابن السراج بخلط الكوفيين بين الاسماء والحروف[32]. وربما يكون التشابه بين هذين المصطلحين الاضافة والظروف في الاحكام كوقوع المجرور بعدهما وتعلقهما من الاعراب هو السبب في اطلاق مصطلاح واحد على الامرين[33].

وذهب الدكتور مهدي المخزرمي الى ان الخفض ليس من وضع الكوفيين ولا الجر من وضع البصريين وانما هما من وضع الخليل ومصطلحاته الا ان الكوفيين توسعوا في الخفض فاستعملوه في الطلمات المنونة وان البصريين نقلوا الجر من كونه حركة يستعان بها عند الخليل للتخلص من الساكنين في نحو : لم يذهب الرجل، الى كونه حركة خاصة بالاسماء المعربة، سواء اكانت منونة ام غير منونة[34].

وفي هذه القضية يبدو ان الكوفيين اكثر توفيقا في هذه التسمية واصوب تعليلا فيها، ذلك لان قولهم الخفض في هذه الحالة انما يقابلون به الرفع، واما الجر فلا دلالة فيه على وقوع الاسم في هذا الموقع من الاعراب، والخفض او الجر هو ادنى مراتب الاعراب[35].

---

[26] ضياء السالك : 262. حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق : محمود بن الجميل، ط 1، مكتبة الصفا، القاهرة، مصر، 1423 هـ/2002 م: 2 /306

[27] الايضاح في علل النحو : 93

[28] همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية : 20/2

[29] المصدر نفسه

[30] ابو زكريا الفرّاء ومذهبه في النحو واللغة – الدكتور احمد مكي الانصاري – نشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، القاهرة 1384 هـ / 1964 م : 445-446

[31] اللامات للزجاجي، تحقيق الدكتور مازن مبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1969 هـ : 52

[32] الأصول في النحو – ابن السراج (ابو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي) – تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1407 هـ 1997 م : 245/1-246

[33] شرح الكافية لرضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي النحوي (ت 686 هـ) شرح وتحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط 1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2000 م : 83/1

[34] مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ط 2، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده، القاهرة، مصر، بدون سنة : 311

[35] نحو التيسير، احمد عبد الستار الجواري، دراسة ونقد منهجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1994 م : 96

وفي الحقيقة ليست تسمية هذه الحروف بالاضافة تسمية كوفية كما ذكرها السيوطي ومن وافقه، بل هناك ما يؤيد استعمال البصريين لها، وقد تنبه الى ذلك الدكتور احمد مكي الانصاري، فاحتمل ان تكون هذه التسمية من وضع المتأخرين من الكوفيين اذ لم يؤثر في دراسته لآثار الفراء على هذه التسمية عنده.

عمل حروف الجر وسببه

قد تكلمنا في المبحث الذي سبق ان النحاة من البصريين والكوفيين وغيرهم اتفقوا على اختصاص حروف الجر بالاسماء. فهذا الاختصاص هو الذي يكون سببا لعمل هذه الحروف فيما دخلت عليه. ذلك لان كل حرف اختصت بقبيل فانه يعمل فيه وما لم يكن كذلك لا يعمل شيئا نحو : هل والواو والفاء وما اشبه ذلك من حروف الاستفهام وحروف العطف. ولا يستشكل من هذا ان "ال" لا تعمل في الاسم مع كونها مختصة به، وكذلك السين وسوف لا تعملان في الفعل مع اختصاصهما به، ذلك لان هذه الحروف الثلاثة قد صارت كاحد اجزاء ما دخلت عليه، وجزء الكلمة لا تعمل فيها. فتجر هذه الحروف آخر الاسم الذي يليها مباشرة في الاختيار جرا محتوما ظاهرا او مقدرا او محليا فالظاهر كالذي في قول الشاعر :
اني نظرت الى الشعوب فلم اجد # كالجهل داءا للشعوب مبيدا
والمقدر نحو : اولئك على هدى من ربهم (سورة البقرة : 5)
والمحلي نحو قول الشاعر :
حمدا لمن علمنا خير الادب # به تميزنا عن البهائم
وقد تكلم العلماء في اسباب عمل هذه الحروف بالجر، وهناك آراء لهم اليك كل منها :

1. انها تعمل الجر من حيث اصليتها.
قال صاحب شرح اللمع " اصل العمل للفعل فعمله الرفع والنصب، فما يعمل من الاسماء رفعا ونصبا ففرع في العمل على الفعل كما ان ما اعرب من الافعال فرع على الاسماء. اما عمل انّ ولكنّ وكأنّ وليت رفعا ونصبا ففرع على كان وعمل ما الحجازية رفعا ونصبا ففرع على ليس فلم يبق للحرف عمل بحق الاصل اي بحق كونه حرفا الا الجر[36].
2. لاختصاصها بالدخول على الاسماء.
والحروف المختصة بالدخول على الاسماء تعمل فيها العمل الخاص بالاسماء وهو الجر، وهي عندئذ تشبه الفعل ولم تعمل رفعا لانه اعراب العمد ومدخولها فضلة، ولا نصبا لان محل مدخولها نصب بدليل الرجوع اليه في الضرورة، ولو نصب لاحتمل انه بالفعل ودخل الحرف لاضافة معناه الى الاسم كما في "ماضربت الا زيدا" فتعين عملها الجر.
3. انها لما كانت تدخل على المرفوع والمنصوب في نحو قولنا : ما جاء ني من احد وما رايت من احد اختير لها حركة متوسطة بين حركة المنصوب والمرفوع، وتلك الحركة الكسرة لانها من

[36] شرح اللمع : 1/159-160

الياء والياء من وسط الحنك وما يليه من وسط اللسان، والضمة من الشفتين لانها من الواو والفتحة من الحلق لانها من الالف فصارت الكسرة متوسطة بينهما.

4. انهم ارادوا ان يفرقوا بين حركة ما يصل اليه الفعل بنفسه وحركة ما يصل اليه بوسيطه، والفعل الواصل بنفسه اسبق فسبق الى الفتحة وبقيت الكسرة للواصل بوسيطه، فاما الضمة فاستولى عليها الفاعل وما اشبهه[37].

عدد حروف الجر وتقسيماتها

هناك اختلاف بين العلماء في تحديد عدد حروف الجر وانواعها. فمنهم من جعلها اربعة عشر حرفا وبعضهم جعلها احدى وعشرين حرفا، وقد اوصلها بعضهم الى اثنين وثلاثين حرفا. والاختلاف متات من ادخال بعض النحاة حروفا ضمن حروف الجر بينما لم يدخلها الآخرون. هذا ويكاد الاتفاق على ان عدد حروف الجر عشرون حرفا مع اختلاف يسير في نوع هذه الحروف[38].

وهذه الحروف العشرون هي : من والى وحتى وخلا وحاشا وعدا وفي وعن وعلى ومذ ومنذ ورب واللام وكي والواو والتاء والكاف والباء ولعل ومتى.

وذكر ابن الخباز في شرحه لالفية ابن معطي لولا ومع مكان لعل ومتى وقد روي عن سيبويه قول العرب : وكم موطن لولاي طحت كما هوى # باجرامه من قنة النيق منهوي.

وقال ان الياء في موضع جر وحجته ان الياء من ضمير المجرور لا من ضمير المرفوع. واما مع فالاكثرون على انها اسم كما حكى ذلك الخليل.

واشتهر من هذه الحروف العشرين كونها حروف جر سبعة عشر حرفا وهي : من والى وحتى وخلا وحاشا وعدا وفي وعن وعلى ومذ ومنذ ورب واللام والواو والتاء والكاف والباء.

واما الثلاثة الباقية فهي شاذة لغرابة استعمالها حروف جر، اما كي فتجر ثلاثة اشياء :

1. ما الاستفهامية المستفهم بها عن علة الشيء، نحو : كيمه تعصي العليم الخبير وانت اليه عبد فقير؟
2. ما المصدرية مع صلتها نحو قول الشاعر :
   اذا انت لم تنفع فضر فانما # يراد الفتى كيما يضر وينفع
   اي للضر والنفع قاله الاخفش وقيل ما كافة من عمل كي مثل ربما.
3. ان المصدرية وصلتها نحو : جئت كي اكرم زيدا اي كي ان اكرمه، والاولى تقدير كي مصدرية فتقدر اللام قبلها بدليل كثرة ظهورها معها، نحو : لكيلا تاسوا على ما فاتكم (سورة الحديد : 23).

واما لعل فالجر بها لغة عقيل ثابتة الاول ومحذوفته مفتوحة الاخر ومكسورته نحو قول الشاعر :

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة # لعل ابي المغوار منك قريب

---

[37] المصدر السابق

[38] حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لالفية ابن مالك : 180/2

واما متى فالجر بها لغة هذيل وهي بمعنى من الابتدائية، قال بعضـــهم : اخرجتها متى كمه، وكقول الشاعر :
شربن بماء البحر ثم ترفعت # متى لجج خضر لهن نئيج[39].
وتنقسم حروف الجر من حيث لزومها الحرفية وعدم لزومها اياها الى ثلاثة اقسام :
1. قسم يلزم الحرفية وهو : من وفي والى وحتى ورب واللام والواو والباء والتاء
2. قسم يكون اسما وحرفا وهو : على وعن والكاف ومذ ومنذ
3. قسم يكون فعلا وحرفا وهو : حاشا وعدا وخلا.

وذكر ابن الخباز ان لولا وكي من القسم الاول ومع من القسم الثاني[40].

وتنقسم حروف الجر ايضا نظرا الى مدخولها عدة اقسام :
1. ثلاثة منها لا تجر الا في الاستثناء وهي حاشا وخلا وعدا، نحو : احب كل مسلم حاشا الخائن وعدا الكاذب وخلا الطماع.
2. ثلاثة لا تجر الا شذوذا وهي لعل وكي ومتى كما سبق ذكرها.
3. ســبعة تجر الظاهر والمضــمر وهي : من والى وعن وعلى وفي والباء واللام نحو : ومنك ومن نوح (سورة الاحزاب : 7)، ونحو : الى الله مرجعكم (سورة المائدة : 48)، و اليه مرجعكم (سورة الانعام 60). ونحو : طبق عن طبق (سورة الانشقاق : 19)، و رضـي الله عنهم ورضوا عنه(سورة المائدة : 119). ونحو : وفي الارض آيات للموقنين(سورة الذاريات : 20)، و فيها ما تشــتهيه الانفس(ســورة الزحرف : 71). ونحو : وعليها وعلى الفلك تحملون(ســورة المؤمنون : 22). ونحو : آمنوا بالله ورسوله(سورة النسآء : 136)، وآمنوا به(سورة الاسراء : 108). ونحو : لله ما في الســماوات وما في الارض (ســورة البقرة : 284)، و له ما في الســماوات وما في الارض (سورة البقرة : 255).
4. والسبعة الباقية لاتجر الا الظاهر وهي تنقسم الى اربعة اقسام :
   1. قسـم لايجر الا الزمان وهو مذ ومنذ نحو : ما رأيته منذ يوم الجمعة او مذ يوم الجمعة او منذ يومنا هذا او مذ يومنا هذا.
   2. قسم لا يجر الا النكرة وهو رب نحو : رب رجل صالح لقيت.
   3. قسم لا يجر الا لفظ الجلالة، وقد يجر لفظ الرب مضافا الى الكعبة، وقد يجر لفظ الرحمن وهو التاء نحو : وتالله لاكيدن اصـنامكم (سـورة الانبياء : 57)، وقالوا ترب الكعبة لافعلن كذا، وهو قليل وقالوا تالرحمن لافعلن كذا وهو أقل.
   4. وقســم يجر كل ظاهر وهو الباقي نحو : والله لافعلن كذا، ونحو : اكلت الســمكة حتى رأسها، ونحو : القانع كالامير[41].

قال ابن الدهان في الغرة ان من أقوى حروف الجر ولهذا المعنى اختصــت بالدخول على عند. واصــل حروف القســم الباء ولذلك خصــت بجواز ذكر الفعل معها نحو : اقســم بالله لافعلن،

---

[39] حاشية الصبان : 302/2-305
[40] الغرة المخفية : 175/1 – الاصول في النحو : 497/1-498
[41] شرح قطلر الندى وبل الصدى : 142

ودخولها على الضمير نحو : بك لافعلن كذا، واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : بالله هل قام زيد؟[42]

وقد تناول العلماء موضوع اسمية بعض حروف الجر وفعليته. اما الكاف فيرى الاخفش والفارسي وابن مالك ان استعمالها اسما قياسي في سعة الكلام ولا يختص بضرورة الشعر وقد كثر في كلام الفحول من الشعراء، فاذا صارت اسما كانت بمعنى مثل وتقع فاعلا فتكون مبنية على الفتح في محل رفع كقول الشاعر : ما عاتب المرء الكريم كنفسه، ومفعولا كقول الآخر : ولم ار كالمعروف اما مذاقه # فحلو واما وجهه فجميل

وفي محل جر نحو : يضحكن عن كالبرد المنهم[43].

اما مذ ومنذ فاستعمالهما اسمين اذا وقع الاسم بعدهما مرفوعا او وقع بعدهما فعل نحو : ما رأيته منذ يوم الجمعة ومذ شهرنا، فهما مبتدآن لخبرين بعدهما او خبران لهما، ونحو : جئت مذ دعا / منذ دعا فهما اسمان منصوبا المحل على الظرفية [44].

واما عن فتكون في ثلاثة مواضع اسما بمعنى جانب :

1. عند دخول من عليها وهو كثير كقول الشاعر :
   فلقد اراني للرماح ذريئة # من عن يميني تارة وامامي
   ويحتمله قوله تعالى : ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم (سورة الاعراف : 17)، فتقدر معطوفة على مجرور من.
2. ان يدخل عليها على وهو نادر، نحو قول الشاعر :
   على عن يميني مرت الطير سنحا # وكيف سنوح واليمين قطيع
3. ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد، قاله الاخفش، كقول ابي نؤاس :
   دع عنك لومي فان اللوم اغراء # وداوني بالتي كانت هي الداء[45].

واما على فتكون اسما بمعنى فوق اذا دخل عليه حرف الجر من، نحو قولنا : جاء النظر من عليه، وكقول الشاعر : اتت من عليه تنفض الطل بعد ما # رات جانب الشمس استوى وترفعا[46].

واما خلا وحاشا وعدا فان كان الاسم بعدها منصوبا فهي افعال استتر افعالها والمستثنى مفعول به، وهذا هو الصحيح، ولم يجوز سيبويه غير النصب بـعدا لانه يرى انها لاتكون الا فعلا، ولا بـحاشا غير الجر لانها عنده لا تكون الا حرفا[47].

واما مع فالاكثرون على انها اسم لان الخليل حكى جئت من معه، وقالوا جئنا معا بالتنوين، ومنهم من قال انها حرف لانها تسكن ولم نجد علامات الاسماء متمكنة الدخول، قال امية الهذلي :

اذا صعبها جاش مع ذلها # تمد بلهزمتيها المتينا.

---

[42] الاشباه والنظائر : 105/2-106

[43] ضياء السالك : 292/2

[44] حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، مكتبة ومطبعة طه بوترا، سمارانج، اندونيسيا، بدون سنة : 186/1

[45] مغني اللبيب عن كتب الاعاريب تأليف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت 761 هـ) تحقيق : بركات يوسف عبود، شركة دار الارقام بن ابي الارقام، بيروت، لبنان،ط 1، 1419 ه/ 1999 م: 240/1 – معجم علوم اللغة العربية : 2293

[46] علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق :محمود محمد محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422 هـ/2002 م : 292

[47] شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1419 هـ/1998 م : 350

فانها لو كان اسما فقد اسكنا المنصوب ولم يقل به احد.

معاني حروف الخفض او الجر الاحادية في سورة البقرة

وردت في سـورة البقرة من حروف الجر الاحادية ثلاثة احرف وهي اللام والباء والكاف. وهذه الحروف الثلاثة تعمل الجر فيما دخلت عليها سـواء كان ظاهرا او وضـمرا الا الكاف فانها لا تجر الا الظاهر.
واعتماد الباحث في تحديد معاني هذه الحروف في سورة البقرة يكون من خلال اللجوء الى كتب التفسير وكتب اعراب القرآن فما وجده مبينا فيها اخذه وما لم يجده فيها ارجعه الى معناه الاصلي او احكمه حسب سياق الآية بقدر ما تيسر له من فهمه، والله اعلم.

(الباء)

ومن معاني الباء :

1. الالصـاق، وهو المعنى الاصـلي لها وهذا المعنى لا يفارقها في جميع معانيها ولهذا اقتصـر عليه سـيبويه[48]، وهو اما حقيقي نحو : امسـكت بيدك، واما مجازي نحو : مررت بدارك اي بمكان قريب منها.
ومما وردت الباء بهذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى : ولا تلبسوا الحق بالباطل (سورة البقرة : 42)[49]. فهذه الباء للالصاق فهي كقولنا خلطت الماء باللبن فكانهم نهوا عن ان يخلطوا الحق بالباطل فلا يتميز الحق من الباطل.
2. للتعدية، وتسمى باء النقل فهي كالهمزة في تصييرها الفعل اللازم متعديا فيصير بذلك الفاعل مفعولا، نحو قوله تعالى : سبحان الذي اسرى بعبده ليلا، اي سيره (سورة الاسراء : 1).
ومما وردت الباء في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم (سورة البقرة : 17)[50]، قال صاحب الفتوحات الالهية "الباء فيه للتعدية وهي المرادفة للهمزة في التعدية وهذا مذهب الجمهور[51].
3. للاستعانة، وهي الداخلة على المستعان به اي الواسطة التي بها حصل الفعل نحو : كتبت بالقلم، ونحو : بدأت العمل باسم الله فنجحت بتوفيقه[52].
ومما وردت الباء بهذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى : واستعينوا بالصبر والصلاة (سورة البقرة : 45)، وفيها ايضا معنى الالصاق كما هو بين.
4. السببية، والتعليل وهي الداخلة على سبب الفعل وعلته التي من اجلها حصل، نحو : مات بالجوع ونحو قوله تعالى : فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم (سورة العنكبوت : 40).

---

[48] الكتاب : 217/4
[49] ينظر الآية : 44، 81، 83، 105، 124، وغير ذلك.
[50] وينظر الآية : 20، 206 (على راي الزمخشري) ، 251
[51] الفتوحات الالهية : 36
[52] جامع الدروس العربية : 120/3

ومن الآية التي وردت فيها الباء بهذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى : يل قوم انكم ظلمتم انفسكم بالتخاذكم العجل (سورة البقرة : 54)[53]، اي بعلمكم العجل وعبادته او بالتخاذكم العجل الها.

5. المصاحبة اي بمعنى مع، نحو : بعتك الفرس بسرجه، ومنها قوله تعالى : اهبط بسلام (سورة هود : 48).

ومما وردت باء المصـــاحبة في ســـورة البقرة قوله تعالى : واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم (سورة البقرة : 206)[54]، اي اخذته مصحوبا بالاثم فيكون للحال من المفعول او الفاعل.

6. الظرفية اي معنى في، نحو قوله تعالى : ولقد نصركم الله ببدر (سورة آل عمران : 123).

وجاءت الباء بهذا المعنى في ســـورة البقرة في قولـه تعالى : الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سـرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (سورة البقرة : 274)[55].

7. البدل، وهي التي تدل على اختيار احد الشـــيئين على الآخر بلا عوض ولا مقابلة كما في الحديث : ما يسرني بها حمر النعم، وكقولهم : ما يسرني اني شهدت بدرا بالعقبة، اي بدلها.

وقد وردت الباء بهذا المعنى في ســورة البقرة في قوله تعالى : ولا تشــتروا بآياتي ثمنا قليلا (سورة البقرة : 41)[56]، اي لا تستبدلوا بآياتي العظيمة اشياء حقيرة خسيسة فالاشتراء هنا مجاز يراد به الاستبدال.

8. المقابلة، او باء العوض وهي التي تدل على تعريض شـــيء من شـــيء في مقابلة شـــيء آخر نحو : خذ الدار بالفرس. ويذهب بعض النحويين الى الباء في مثل قوله تعالى : ســـلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون، التي هي للمقابلة، يأتي للسببية لان التقدير هذا مستحق بذلك ، اي بسببه وهو الراجح.

والباء من هذا القبيل وردت في سورة البقرة في قوله تعالى : اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة (سورة البقرة : 86)[57]. ويلاحظ ان هذا المعنى قريب من المعنى الذي سبقه.

9. المجاوزة، اي معنى عن كقوله تعالى : الرحمن فاسال به خبيرا (سورة الفرقان : 59).

ووردت الباء بهذا المعنى في ســـورة البقرة على رواية في قوله تعالى : اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب (سورة البقرة : 166)، فالباء هنا للمجاوزة اي تقطعت عنهم.

10. التأكيد، وهي الزائدة لفظا في الاعراب نحو : بحســـبك ما فعلت، اي حســـبك هو، وكقوله تعالى : الم يعلم بأن الله يرى (سورة العلق : 14).

ومما وردت الباء في ســـورة البقرة بهذخ الفائدة قوله تعالى : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (سورة البقرة : 195)[58].

---

[53] ينظر الآية : 10، 50، 93، 95، 102 (وما يفرقون به)، 164، 188

[54] ينظر الآية : 61، 85 ،119، 188، 216، 255

[55] تنظر الآية : 102، 173ن 265

[56] ينظر الآية : 16، 79 (به)، 102 (ما شروا به)، 108

[57] ينظر الآية : 61، 86، 90

[58] تنظر اللآية : 102 (بضارين)، 195 (في رواية)، 228 (على رأي)

وهناك معان أخرى للباء لم يجدها الباحث مستعملة في سورة البقرة من خلال بحثي هذا، وهذه المعاني هي : القسم، وهي اصل احرفه ويجوز ذكر فعل القسم معها نحو : اقسم بالله.
ومعنى من التبعيضية، كقوله تعالى : عينا يشرب بها عباد الله (سورة الانسان : 6)، اي يشرب منها.
وكذلك معنى على الاستعلائية، كقوله تعالى : ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك (سورة آل عمران : 75).

((الكاف))

وتؤدي الكاف الجارة هدة معان، منها :

1. التشبيه، وهو الاصل فيها نحو : علي كالاسد

ومن مجيء الكاف للتشبيه في سورة البقرة قوله تعالى : واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لايعلمون (سورة البقرة : 13)[59].

2. التعليل، وقد اثبت هذا المعنى قوم ونفاه الآخرون، ويذهب النحاة الى ان الأخفش هو الذي زاد معنى التعليل للكاف[60].

وتأتي الكاف بهذا المعنى في سورة البقرة في مثل قوله تعالى : واذكروه كما هداكم (سورة البقرة : 198)[61]، اي لمعالم دينكم ومناسك حجه والكاف للتعليل.

3. التوكيد، وهي الزائدة في الاعراب كقوله تعالى : ليس كمثله شيء (سورة الشورى : 11) ، فالتقدير ليس مثله شيء، اذ لولم تكن زائدة كان التقدير ليس مثل مثله شيء لان الكاف بمعنى المثل وهذا اثبات للمثل لله سبحانه وتعالى اذ يلزم على ذلك ان يفرض مثل حتى يقال يقال ليس مثل ذلك المثل شيء.

ومما وردت الكاف بهذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى : اوكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها (البقرة : 259). قال الشيخ الامام العكبري في الكاف وجهان، احدهما انها زائدة والتقدير الم تر الى الذي حاج او الذي مر على قرية وهو مثل قوله تعالى : ليس كمثله شيء[62].

وقد ترد الكاف بمعنى ((على)) ، ذكره الاخفش والكوفيون نحو : كن كما انت اي كن ثابتا على ما انت عليه. وكذلك تجيء الكاف للمبادرة اذا اتصلت بما في نحو : سلم كما تدخل.

((اللام))

تأتي لام الجر لمعان عدة ذكرها علماء اللغة والنحو في كتبهم، وهذه اللام تكسر مع الاسم الظاهر ومع ياء المتكلم وتفتح فيما عدا هذين الموضعين. ومن معانيها :

1. الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو : الحمد لله والعزة لله.

ومن اللام الواردة في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله (سورة البقرة : 193).

---

[59] تنظر الآية : 17، 19، 108، 113، 118، 146، 165
[60] الجنى الداني : 135
[61] تنظر الآية : 151، 239
[62] املاء ما من به الرحمن : 108/1

2. الاختصاص

وقال ابن يعيش في هذا الصدد : وقيل اصل ذلك الاختصاص واستعمالها في الملك لما فيه من الاختصـــاص لان كل مالك مختص بالمال، وذلك نحو : الجنة للمؤمنين والحصـــير للمسجد والسراج للدابة[63].

ولام الاختصاص التي وردت في سورة البقرة نحو قوله تعالى : وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار (سورة البقرة : 25).

3. الملك، نحو قولنا : المال لزيد فكل مالك مستحق ولاينعكس.

وبعض العلماء يستغني بذكر الاختصاص عن المعنيين الاخرين. ومن الشواهد القرآنية التي وردت بهذا المعنى قوله تعالى: لله ما في الســموات وما في الارض (ســورة البقرة : 284)، فاللام هنا للملك وكان ملكا له لانه تعالى هم المنشئ له.

4. شبه التمليك، نحو قوله تعالى : جعل لكم من انفسكم ازواجا (سورة النحل : 72). واللام بهذا المعنى تأتي في سورة البقرة في قوله تعالى : ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين (سورة البقرة : 248).

5. التعليل، وهي التي تكون بمعنى كي او بمعنى من اجل، ومنها ما تدخل لفظاعلى المضارع، نحو قوله تعالى : وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس (ســورة النحل : 44). ومما وردت اللام التعليلية في سورة البقرة قوله تعالى : لتكونوا شهداء على الناس (سورة البقرة : 142)[64].

6. توكيد النفي، وهي لام جر دالة على ان مضمرة ناصبة للمضارع ولابد ان تسبق بـــكان المنفية وسميت لام الجحود لانها لا تقع الا في سياق النفي، والمصدر المؤول بعدها في محل جر بها، نحو قوله تعالى : لم يكن الله ليغفر لهم (سورة النساء : 137).

ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم (سورة البقرة : 143).

7. التبليغ، وهي اللام الجارة لاســم الســامع لقول او ما في معناه نحو : قلت له، واذنت له، وفسرت له.

ومما وردت اللام التبليغية في ســورة البقرة قوله تعالى : واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة (سورة البقرة : 30)[65].

8. الصــيرورة، وتســمى ايضــا لام العاقبة ولام المآل، كقولك : اكرمته ليشــتمني واعطيته ليحرمني.

وورت لام الصيرورة في سورة البقرة في قوله تعالى : ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا (سورة البقرة : 231).

9. التعدية، وهي التي تعدى الفعل الى مفعوله نحو : ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر.

ومن ورود اللام للتعدية في سورة البقرة قوله تعالى: وانزل من السماء ماءا فاخرج به من الثمرات زرقا لكم (سورة البقرة : 22)[66].

---

[63] مغني اللبيب : 278/1

[64] تنظر الآية : 76، 79، 213

[65] تنظر الآية : 54، 246

[66] تنظر الآية : 30، 237

10. موافقة إلى، أي لانتهاء الغاية نحو : ذهبت لزيد اي إلى زيد. واستعمالها كثير في العربية. ومن ورودها في سورة البقرة قوله تعالى : اسجدوا لآدم (سورة البقرة : 34)[67].
11. موافقة في، اي الظرفية، نحو قوله تعالى : ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (سورة الانبياء : 47) ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى : قال إني جاعلك للناس إماما (سورة البقرة : 124)
12. التبيين، وهي اللام الواقعة بعد اسماء الافعال والمصادر التي تشبهها مبينة لصاحب معناها، وذلك نحو قولنا : سقيا لزيد، وتتعلق بفعل مقدر تقديره أعني. وجاءت اللام بهذا المعنى في سورة البقرة في نحو قوله تعالى : والذين آمنوا أشدّ حبا لله (سورة البقرة : 165)[68]
13. لام التقوية وهي التي تزاد لتقوية عامل ضعف إما بتأخره أو بكونه فرعا في العمل، نحو : ضربي لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو.
14. وتأتي لام التقوية في سورة البقرة في نحو قوله تعالى : وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم (سورة البقرة : 41)[69] فاللام تأتي مقوية لما الموصولة بالظرف.

معاني حروف الجر الثنائية في سورة البقرة

ورد في سورة البقرة من حروف الجر الثنائية كل من "عن وفي ومن". وهذه الحروف الثنائية تؤدّي معانيها المتنوعة، أحاول أن أجردها من خلال مراجعتي كتب التفاسير والأعاريب والكتب الأخرى.

((من))

وهي بمنزلة الام لحروف الجر الأخرى، لأن كل أدوات يتفق عملها فلا بد من أم تتولى عليها، مثل من في حروف الجر والهمزة في أدوات الاستفهام وإلّا في أدوات الاستثناء.

ولها معان اشهرها :

1. ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما، نحو : من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ونحو : من اول يوم ونحو : من سليمان.
ومن التي لابتداء الغاية جاءت بكثرة في سورة البقرة، منها قول تعالى : وأنزل من السماء ماء (سورة البقرة : 22)[70]
2. التبعيض اي بمعنى بعض، كقوله تعالى : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (سورة آل عمران : 92).
وعلامتها صحة تقدير لفظ البعض مكانها نحو : كل من هذا الطعام والبس من هذه الثياب وخذ من هذه الدراهم أي بعضها.

---

[67] تنظر الآية : 131
[68] تنظر الآية : 233
[69] تنظر الاية 91
[70] تنظر الاية : 4، 60، 64

ومن ورودها في سورة البقرة قوله تعالى : ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين.[71]

3. لبيان الجنس، وكونها لبيان الجنس كقولنا : ثوب من صـــوف وخاتم من حديد، وربما اوهم هذا الضـرب التبعيض ولهذا قلنا ان مرجعها إلى شـيء واحد. ونحو قوله تعالى : فاجتنبوا الـــــــــرجـــــــــس مـــــــــن الأوثـــــــــان (سـورة الحج : 30). وعلامتها صـــحة الإخبار بما بعدها عما قبلها، نقول : الرجس هي الأوثان، وهي ومجروروها في موضـــع الحال ان كان ما قبلها معرفة كالآية الســابقة وفي موضـع الصـفة ان كان نكرة. وكثيرا ما يقع هذا النوع بعد ما ومهما، كقوله تعالى : ما يفتح الله من رحمة فلا ممسك لها (سورة فاطر : 2).

ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر (سورة البقرة : 126).[72]

4. السـببية والتعليل، وذلك نحو قوله تعالى : مما خطيئاتهم اغرقوا (سـورة نوح : 25). وكقول الشاعر :

يغضي حياء ويغضي من مهابته # فما يكلم الا حين يبتسم[73]

ومما وردت من التعليلية في ســورة البقرة قوله تعالى : يجعلون أصـــابعهم في آذانهم من الصـــــــــــــــــــــــــــــــواعـــــــــــــــــــــــــــــــق (سورة البقرة : 19).

5. الظرفية، وذلك نحو قوله تعالى : إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة (سورة الجمعة : 9).

وجاءت في سـورة البقرة من الظرفية في مثل قوله تعالى : من مقام إبراهيم (سـورة البقرة : 125).[74]

6. الفصـل، وهي التي دخلت ثاني المتضـادين، نحو قوله تعالى : حتى يميز الخبيث من الطيب (سورة آل عمران : 179).

ومما وردت اللام للفصـل في سـورة البقرة قوله تعالى : والله يعلم المفسـد من المصـلح (سـورة البقرة : 220).[75]

7. مرادفة عن، اي المجاورة، وذلك نحو قوله تعالى : فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله (سورة الزمر : 22).

وجاءت "من" من هذا القبيل في ســورة البقرة في نحو قوله تعالى : وما هو بمزحزحه من الـــــــعـــــــذاب أن يـــــــعـــــــمـــــــر (سورة البقرة : 96).

8. زيادتها في الجملة، وهي تفيد الأمرين :

---

[71] تنظر الاية : 22، 57، 65

[72] تنظر الآية 106، 197

[73] البيت قاله الفرزدق في مدح الامام علي بن الحسين زين العابدين (الاغاني : 263/5)

[74] تنظر الآية : 149، 174، 222

[75] تنظر الآية : 143

1. التنصـيص على العموم، نحو قولنا ما جاءني من رجل، فإنه قبل بل رجلان. ويمتنع ذلك بعد دخول "من". وهذا النوع ما يسميه المرادي بـ" الزائدة لاستغراق الجنس".[76]
2. توكيد العموم، وهي التي تكون ســواء بين وجودها وعدمها من حيث صــحة التركيب، وانما جيء بها لتوكيد ما سـبقها من نفي أو شـبهه، نحو : ما جاءني من أحد وما وجدت في الدار من شــيء. ويشــترط في زيادتها في هذين النوعين ثلاثة اشـياء : تقدم نفي أو شبهه. 2. تنكير مجرورها. 3. كونه فاعلا أو مفعولا او مبتدأ، نحو قول الشاعر : ومهما تكن عند امرئ من خليقة # وان خالها تخفى على الناس تعلم.[77]

ومن ورودها في سورة البقرة قوله عز وجل: أن ينزل عليكم من خير من ربكم (سورة البقرة : 105).[78]

((في))

وتأتي حرف الجر "في" لعدة معان :

1. الظرفية – حقيقة أومجازا. فالحقيقة نحو قولنا : جعلت المتاع في الوعاء، والمجازية نحو قوله تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين (سورة يوسف : 7). فإن يوسف وإخوته ليسا بشــيء يحيط الآيات. وهي إما مكانية أو زمانية، قد اجتمعتا في قوله تعالى : غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فس بضـع سنين (سورة الروم : 2-4). وورودها في سورة البقرة في نحو قوله تعالى : واذكروا الله في أيام معدودات (سورة البقرة : 203).[79]
2. أن تكون بمعنى الباء أي للالصاق نحو قول الشاعر :

ويركب يوم الروع منا فوارس # بصيرون في طعن الأباهر والكلى[80]

ومما وردت في ســورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة(سورة البقرة : 21).[81]

3. أن تكون بمعنى "مع" اي المصاحبة، وجعل منها ابن هشام قوله تعالى : قال ادخلوا ي أمم قد خلت من قبلكم (سـورة الأعراف : 38). أي معهم. ومن الشـواهد القرآنية في سـورة البقرة قوله تعالى : أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق (سورة البقرة : 19).
4. التعليل، نحو قوله تعالى : فذلكن الذي لمتنني فيه(سورة يوسف : 32). ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : دخلت امرأة النار في هرة.[82] أي بسببها.

ومن ورودها في ســورة البقرة قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصــاص في القتلى (سورة البقرة : 178).[83]

5. مرادفة إلى،كقوله تعالى : فردوا أيديهم في أفواههم (سورة ابراهيم : 9).

---

[76] الجنى الداني : 320

[77] قاله زهير ابن ابي سلمى (شرح معلقات السبع : 122)

[78] تنظر الآية : 102، 271، 164 (من كل دابة)، 107، 105

[79] تنظر الآية : 39، 179، 208

[80] البيت قاله زيد الخير، ذكره ابن هشام في المغني

[81] تنظر الآية : 187

[82] الحديث رواه البخاري في صحيحه : 4/ 100 فتح الباري بشرح صحيح البخاري : 6/ 357 – السنن الكبرى : 8/ 13

[83] تنظر الآية : 20

وجات في بهذا المعنى في سورة البقرة في قوله تعالى : وابعث فيهم رسولا منهم (سورة البقرة : 129).

((عن))

تأتي عن في العربية إما اسما واما حرفا، وقد تكلمنا في الفصل السابق عن كونها اسما والآن نحن بصدد البحث عن كونها حرفا، وهي إما أن تكون حرف مصدر وهو عند بني تميم، فإنهم يقولون في نحو : أعجبني أن تفعل : اعجبني عن تفعل، كما يفعلون في أنّ المشددة فيقولون : أشهد عنّ محمدا رسول الله، وتسمّى عنعنة تميم.[84]

وإمّا أن تكون حرف جرّ، وهذا النوع من موضوع بحثنا، لأنّه لم تأت في سورة البقرة إلّا من هذا القبيل.

وتأتي عن لمعان عدة منها :

1. المجاوزة، وهي مفارقة شيء لشيء بعد مروره عليه غالبا، وهي إمّا حقيقة نحو : سافرت عن البلد وإمّا مجازية نحو : اديت عن زيد الدين وأخذت عنه العلم.
   ومن ورودها في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم (سورة البقرة : 187).[85]
2. البدل، نحو قولنا : تكلم الد عن القوم اي بدلهم.
   ومما جاءت عن في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا (سورة البقرة : 48).[86]
3. التعليل، وهي التي تأتي بمعنى من أجل، نحو : قام زيد لك عن إكرامك أي من أجل ذلك، ونحو قوله تعالى على لسان الكفار : وما نحن بتاركي آلهتما عن قولك (سورة هود : 53).
   ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه (سورة البقرة : 36).

هذا إذا جعلنا الضمير للشجرة، قال الزمخشري : الضمير في "عنها" للشجرة اي فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فأصدر الشيطان زلتهما عنها.[87] أمّا إذا جعلنا الضمير للجنة فالمعنى أذهبهما عنها وأبعدهما كما تقول : زلّ عن مرتبته وزلّ عن ذلك إذا ذهب عنك وزلّ من الشهر كذا.

ومن معانيها أيضا،

4. أن تكون بمعنى بعد، كقوله تعالى : لتركبن طبقا عن طبق (سورة الانشقاق : 19).
5. أن تكون بمعنى "من"،كقوله تعالى : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (سورة الشورى : 25).

معاني حروف الجر الثلاثية في سورة البقرة

---

[84] مغني اللبيب : 1/ 238-239
[85] تنظر الآية : 271، 233
[86] تنظر الآية : 123
[87] الكشاف : 273

ورد في سورة البقرة حرفان من حروف الجر الثلاثية وهما ((إلى وعلى)) وإليكم معاني كل منهما حسب ما ذكر العلماء.

((إلى))

تؤدّي حرف الجر إلى في العربية معاني عديدة، منها :

1. انتهاء الغاية سواء في الزمان أو المكان، نحو قوله تعالى : سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (سورة الإسراء : 1). وإذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو : قرأت القرآن من أوله إلى آخره، او خروجه، نحو قوله تعالى : ثم أتموا الصيام إلى الليل (سورة البقرة : 187)، عمل بها.
ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة الآية السابقة وكذلك قوله تعالى : يا أيها الذن آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه (سورة البقرة : 282). والمعنى إذا تعاملتم بدين مؤجّل فاكتبوه.
2. المعية، أي بمعنى "مع".

وذلك إذا ضممنا شيئا إلى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين،[88] نحو قوله تعالى : ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم (سورة النساء: 2). ونحو قولهم : الذوذ إلى الذوذ إبل، والذوذ ثلاثة إلى عشرة والمعنى إذا جمع القليل إلى مثله صار كثيرا ومن الثلاثة يسمى ذوذا أيضا ولا يجوز : إلى زيد مال، تريد مع زيد مال.

ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون (البقرة : 14)، أي مع شياطينهم.

ومن معانيها أيضا :

3. أن تكون بمعنى "عند" وتسمّى المبينة لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها، وهي التي تقع بعدما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل. كقوله تعالى : قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه (سورة يوسف : 33). وكقول الشاعر :

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره # اشهي إليّ من الرحيق السلسل.[89] أي أشهى عندي.

4. أن تكون بمعنى اللام,[90] نحو قوله تعالى : والامر إليك فانظري ماذا تأمرين (سورة النمل : 33).
5. أن تكون بمعنى "في"، كقوله تعالى : ليجمعنكم إلى يوم القيامة (سورة النساء : 78).

((على))

تأتي "على" في العربية مرة اسما وأخرى حرفا، وقد تناولنا في الفصل السابق وضوع على اسما ويعنينا الآن موضوع على حرفا. وهي تأتي لمعان منها :

1. الاستعلاء، والمراد به علوّ شيء فوق آخر، وهو إماحسي نحو : زيد على السطح، او معنوي نحو قوله تعالى : ولهم عليّ ذنب (سورة الشعراء : 14)، او مجازي نحو : بات زيد على النار، اي مثقل بالهموم، وكقول الشاعر :

---

[88] المصدر نفسه

[89] قاله أبو كبير الهذلي – (ادب الكاتب : 512)

[90] مغني اللبيب : 137/1 - المشكاة الفتحية : 266-267

تشبّ لمقرورين يصطليانها # وبات على النار الندى والمحلق[91]

ومما وردت "على" في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : أولئك على هذى من ربهم وأولئك هم المفلحون (سورة البقرة : 5).[92]

2. أن تكون بمعنى "مع" اي للمصاحبة، نحو قولنا : فلان على جلالته يقول كذا، أي مع جلالته.

ومما وردت "على" من هذا القبيل في سورة البقرة قوله تعالى : أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها (سورة البقرة : 259).[93] قيل على بمعنى مع اي مع عروشها، قالوا وعلى هذا فالمراد بالعروش الابنية.

3. أن تكون بمعنى "في" اي للظرفية، نحو : اتيته على عهد فلان اي في عهده. ونحو قوله تعالى : ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها (سوة القصص : 15). اي في حين غفلة.

ومن ورودها بهذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى : وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتب فرهان مقبوضة (سورة البقرة : 283).[94] فـ"على" هنا بمعنى في اي مسافرين.

4. ان تكون بمعنى اللام أي للتعليل، نحو قول الشاعر :

رعته أشهرا وخلا عليها # فطار الني فيها واستغارا[95] أي خلا لها. وكقول الآخر :

ومن ورودها في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس (سورة البقرة : 143).[96] ذكر في البحر المحيط ان على بمعنى اللام كقوله تعالى : وما ذبح على النصب (سورة المائدة : 3).

5. ان تكون بمعنى عن اس للمجاوزة، نحو قول الشاعر :

إذا رضيت عليّ بنو قشير # لعمر الله إعجبني رضاها[97]

ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه (سورة البقرة : 37).[98]

ومن معانيها أيضا :

6. ان تكون بمعنى الباء، نحو : اركب على بركة الله.
7. ان تكون بمعنى "من"، كقوله تعالى : الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون (سورة المطففين : 2).
8. ان تكون زائدة للتعويض او غيره، نحو قول الشاعر :

ان الكريم وابيك يعتمل # ان لم يجد يوما على من يتكل، اي من يتكل عليه، فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا.[99]

---

[91] البيت قاله الأعشى

[92] تنظر الآية 253، 173، 37، 40، 47، 54، 57.

[93] تتنظر الآية : 177

[94] تنظر الآية : 102

[95] ادب الكاتب : 511 (البيت قاله الراعي النميري)

[96] تنظر الآية : 185

[97] شرح العلامة لبن حمدون على شرح المكودي لالفية ابن مالك : 184/1 (البيت قاله القحيف العميري)

[98] تنظر الآية : 160

[99] المصدر نفسه، والبيت لم يعرف قائله.

9. ا ن تكون للاستدراك والاضراب، فالاول نحو : فلان لا يدخل الجنة لسوء ضيعه على انه لا ييأس من رحمة الله. والثاني كقول الشاعر :
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا # على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع # إذا كان من تهواه ليس بذي ود [100]
ابطل بعلى الاولى عموم قوله "لم يشف بنا" فقال بلى ان فيه شفاءها، ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد.[101] هذا ولم يتيسر للباحث من خلال بحثه اكتشاف هذه المعاني في سورة البقرة.

معاني حروف الجر الرباعية في سورة البقرة

لم يرد في سورة البقرة من حروف الجر الرباعية الا حرف واحد وهو "حتّى"، وهي تأتي في العربية على ثلاثة أوجه، الأول ان تكون حرف ابتداء والثاني ان تكون حرف عطف والثالث ان تكون حرف جر، وهذا الاخير هو الذي يعنينا في موضوع بحثنا.
تستعمل "حتى" الجارة استعمال إلى في المعنى والعمل مع مخالفتها لها في عدة أمور، وهي :
1. لا تجر حتى الا الظاهر والا الاخر المسبوق بذي أجزاء او الملاقي له، نحو : أكلت السمكة حتى رأسها.
2. انها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا شيئا إلى الغاية فلا يقال : كتبت حتى زيد ويراد إلى زيد.
3. انها اضعف من إلى في الغاية فلا يقابل بها ابتداؤها، فلا يقال : سرت من البصرة حتى الكوفة ويراد الى الكوفة.
4. انها تختص بدخولها على فعل مضارع منصوب بأن مضمرة لا بنفسها لانها لا تدخل الا على الاسماء، نحو : سرت حتى ادخل المدينة، وان والفعل المضارع الذي دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحتى.[102]

ولم ترد "حتى" في سورة البقرة الا على هذه الصورة الاخيرة اي دخولها على الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة، وعندئذ فهي تؤدّي معاني ثلاثة، وهي :
1. مرادفة إلى اي لانتهاء الغاية، نحو قوله تعالى : حتى يرجع الينا موسى (سورة طه : 91).
ومماوردت في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ ولأمو مؤمنة خير من مشركة (سورة البقرة : 221).
2. مرادفة كي التعليلية، نحو قولنا : اسلم حتى تدخل الجنة، وكمثال ابن مالك : جد حتى تسر ذا حزن، ويعرف بصحة وقوع كي مكانها.[103]
ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله (سورة البقرة : 193).

---

[100] المصدر نفسه (البيت قاله عبد الله بن الدمينة (130 هـ /747 م)
[101] معجم علوم اللغة العربية : 289
[102] معترك الأقران : 427/1 – معجم علوم اللغة العربية : 181-182
[103] حاشية الصبان : 435/3

3. مرادفة الا في الاستثناء، كقول الشاعر :
ليس العطاء من الفضول سماحة # حتى تجود وما لديك قليل.[104]
وجاءت حتى في سورة البقرة بهذا المعنى في قوله تعالى : وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر (سورة البقرة : 102).

وهناك فائدة اخرى تأتي لها حتى في العربية كأن تكون :

1. حرف عطف نحو قول الشاعر :
قهرناكم حتى الكماة فأنتم # تهابوننا حتى بنينا الأصاغر.[105]
والعطف بحتى قليل بل ان الكوفيين انكروها البتة ونحو : جاء القوم حتى ابوك، ورأيتهم حتى اباك، ومررت بهم حتى ابيك. يحملون فيها على ان حتى ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل.
2. حرف ابتداء، فدخلت على الجملة الاسمية كقول الشاعر :
فما زالت القتلى تمج دماءها # بدجلة حتى ماء دجلة اشكل.[106]
وعلى الجملة الفعلية المضارعية والماضية نحو قوله تعالى : حتى يقولُ الرسول (سورة البقرة : 214)، في قرآة نافع بالرفع، وكقوله تعالى : حتى عفوا وقالوا (سورة الاعراف : 95)، وكقوله تعالى : حتى إذا فشلتم (سورة آل عمران : 152). وزعم ابن مالك انها جارة لإذا ولأن مضمرة كما في الآيتين الأوليين والأكثر على خلافه.[107]

هكذا وربما تعاقبت اوجه حتى الثلاثة على شيء واحد في بعض المواضع بحسب الإرادة كما إذا قلنا : اكلت السمكة حتى رأسها، فإن رفعنا الرأس فـ"حتى" حرف ابتداء وان نصبناها فهي حرف عطف، وان جررناها فهي حرف جر.[108]

الخاتمة

بعد ان وفق الباحث بفضله تعالى في إكمال بحثه المتواضع هذا، يود ان يشير إلى بضع نقاط تكون خلاصة لأهم النتائج التي يقف عليها من خلال هذا البحث :

1. ان لحروف الخفض او حروف الجر أهمية كبيرة في اللغة العربية عامة وفي القرآن الكريم خاصة. ودليل ذلك انها ترد في سورة البقرة 1088 (الفا وثمانية وثمانين مرة) حيث ذكرت الباء 224 مرة واللام 217 مرة والكاف 32 مرة وعن 28 مرة وفي 124 مرة ومن 268 مرة

---

[104] مغني اللبيب : 205/1 (البيت قاله المقنع الكندي : محمد بن ظفر)
[105] مغني اللبيب : 207/1
[106] حاشية الصبان : 440/3 (البيت قاله جرير بن الحطفي في هجاء الأخطل)
[107] معترك الأقران : 428/1
[108] المشكاة الفتحية : 296-298

وإلى 42 مرة وعلى 137 مرة وحتى 15 مرة، وهي تـأتي لمعـانيهـا المختلفـة لفـائـدة تختص بسياق الآية.

2. ان هنـاك ارتبـاط وثيق بين المصـــطلحـات النحويـة والمعنى اللغوي الذي أخذ منه علماء اللغة والنحو في تســمية مصــطلحاتهم، فالحرف في اللغة ما دل على طرف الشــيء وحده وناحيته، والجر والخفض مـا دل على الجذب والخفة الضـــمّ، ومن هنـا جـاء مصـــطلح حرف الجرّ أو الخفض.
3. اختلف العلماء في تسمية حروف الجر وعدهاحية حروف الجر وعدهاحيثث سماها البصريون حرف الجر والكوفيون حرف الخفض والاضـافة والصـفات. وعدها بعضـهم 17 حرفا والآخر 20 حرفا، وأصله بعضهم 32 حرفا كما اختلفوا ايضا في تحديد انواعها.
4. انقسمت حروف الجر على أقسام ثلاثة :
    1. قسم يكون حرفا فقط
    2. قسم يشترك بين الحرفية والاسمية
    3. وقسم يشترك بين الحرفية والفعلية
5. تـأتي حروف الجر لمعـان متعددة لفـائدة معينـة فـالحرف الواحد قد تـأتي لأكثر من 15 معنى، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على ثراء اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

هذا ما توصـل اليه الباحث في بحثه المتواضـع فمن يرى فيه من الأخطاء فالمرجو منه ان يلتمس له سبب العذر، وصـلى الله على سيدنا ومولنا محمد وعلى آله وصـحبه وسلم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

والله أعلم

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابو زكريا الفرّاء ومذهبه في النحو واللغة – الدكتور احمد مكي الانصـاري – نشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، القاهرة 1384 هـ / 1964 م.

- الأشباه والنظائر في النحو – الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ت 911 هـــ، طبعة 2، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الدكن، 1359 هـ
- الأصـــول في النحو – ابن الســـراج (ابو بكر محمد بن ســـهل النحوي البغدادي) – تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1407 هـ 1997 م.
- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضـى الحسيني الزبيدي، تحقيق الدكتور عبد الفتاح لحلو، بدون سنة.
- جامع الدروس العربية تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة التوقيفية، القاهرة، مصر، بدون سنة.
- حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق : محمود بن الجميل، ط 1، مكتبة الصفا، القاهرة، مصر، 1423 هـ/2002 م.
- حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، مكتبة ومطبعة طه بوترا، سمارانج، اندونيسيا، بدون سنة.
- شرح بن عقيل غلى الفية ابن مالك، تحقيق : الدكتور محمود مصطفى حلاوي، دتر احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420 هـ/1999 م.
- شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1419 هـ/1998 م.
- شرح الكافية لرضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي النحوي (ت 686 هـ) شرح وتحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط 1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2000 م.
- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي (ت 643 هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، بدون سنة.
- صحيح البخاري الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، دار الكتب العلمية، لبنان بدون سنة.
- ضياء السالك الى اوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، تاليف محمد عبد العزيز النجار.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلا الجمحي (ت231هـــ)، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، تحقيق محمود محمد شاكر1974 م.
- علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق :محمود محمد محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422 هـ/2002 م.
- الكتاب، سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بدون سنة.
- اللامات للزجاجي، تحقيق الدكتور مازن مبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1969 هـ.
- لسان العرب للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار الفكر، بدون سنة.
- مختار الصـــحاح تأليف محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1979 هـ.

- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ط 2، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده، القاهرة، مصر، بدون سنة.
- معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، الدكتور محمد سليمان عبد الله الاشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1422 هـ/ 2001 م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب تأليف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت 761 هـ) تحقيق : بركات يوسف عبود، شركة دار الارقام بن ابي الارقام، بيروت، لبنان،ط 1، 1419 ه/ 1999 م.
- المقتضب، المبرد ابو العباس محمد بن زيد، تحقيق : محمد ع، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- نحو التيسير، احمد عبد الستار الجواري، دراسة ونقد منهجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1994 م.
- نظم الدرر في تناسب الآي والسور، (إبراهيم بن عمر البقائيّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1995)
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون سنة.